باب التوسل للتعليم

« تعليم معاهد الارض للاطفال . وتمرين ايديهم على الاعمال[1] »

(المكتوب ٣٠) من هيلانه الى اراسم فى ١٢ فبراير — ١٨٥

احب ان أصف لك « أميل » فاما صورته فقد عرفتها فى الرسم الذى ارسلته اليك منتزعاً بآلة داجير التصويرية (الفوتغرافية) وأما سيرته وأحواله فهى التى اريد أن احدثك عنها فاقول :

ارى له جراءة على السير والتجوال لا توجد فى أترابه فيه ما أظنك تسميه بغريزة خرت الارض[2] وقد بلغ تمكن هذه الغريزة من نفسه مبلغاً ما أرانى فيه قادرة على اضلاله ولا هو يحتاج فى الاهتداء اذا انا أضللته الى القاء الحصى وفتات الخبز فى الطرق لتكون كالصوى والاعلام[3] لأنه يهتدي بنفسه ولا يلبث ان يميز بهبب الريح وحركة السحاب الجهة

---

(١) معرب من كتاب اميل القرن التاسع عشر (٢) خرت الارض (كنصر) عرفها ولم تخف عليه طرقها ولعل لفظ (الخارطة) او الخريطة مأخوذ منها (٣) تقدم الى اسطورة الاصبع التى تقدمت فى المكتوب ٢٥ راجع (جزء ٢١ مجلد ٣)

التى ينبغى ان يؤمها . وأرى ان الذى اظهر هذا الاستعداد فيه هو ما استفاده بالعمل من صحبة (قوبيدون) فانت تعلم ان فى عينى هذا الزنجي ورأسه بيت ابرة مغناطيسية

لا أنكر ان مثل هذه العلوم من الاوليات وذلك يؤكد وجوب ان يتعلمها الاطفال وكلامي فى ذلك عن خبرة وتجربة فانى تربيت فى مدرسة داخلية كان التلميذات فيها غافلات عما وراء المدرسة من شؤن الحياة ومتاعبها . وكنت بعد ذلك اذا خرجت الى المزارع والرياض لا اعرف الشمال من الجنوب ولا اميز بين الشرق والغرب واخجل ذلك الخجل الضار ان اسألك عنها خشية ظهورك على جهلى . ولو كان هذا الجهل خاصاً بمثلى لكان الخطب سهلاً واراني صادقة اذا قلت ان كثيراً من اهل النهاية فى العلم ليسوا باوسع علما منى ببعض مواضيع مساحة الكرة الارضية العملية. لا ادرى هل كتب على « اميل » ان يكون سائحاً وجوّاب آفاق ولكنى أرى ان الناس محتاجون فى جميع اطوار الحياة الى معرفة الجهات والامكنة احتياجاً تختلف درجاته فبعضهم احوج الى التوسع فيها من بعض وان صدق النظر اذا تعزز بالتجارب كان للانسان ركناً من اركان الحرية

يأكل « اميل » على المائدة كالانكليز اعنى انه يأخذ السكين بيده اليمنى والشوكة باليسرى يأكل بها وقد انكرت هذه العادة اولاً ثم تبين لي انها اسهل فان استعمال كلتا اليدين معاً يمكن من القطع والتناول فضل تمكين فالانكليز عسر (جمع أعسر) فى الاكل دون الاعمال الصناعية ولست ادرى ماهو عذرنا فى ترك تمرين عضو من اعضائنا على العمل فهل كانت اعضاؤنا زائدة عما نحتاج اليه فى استعمار الارض ومقاومة مايعترضنا

من العقبات المادية فى سبيل الحياة فنستغنى عن بعضها ونثقله ؟

قرأت فى ترجمة حياة (جمس وات) المهندس الانكليزي الشهير انه كان يستعمل فى طفوليته ادوات والده النجار فى اختراع لعب لنفسه او تحويلها من شكل الى شكل . ويقال ان هذا التمرن ساعده كثيراً فى تدريب يده على الصناعة وقوّى ما كان فى نفسه من الاستعداد لعلم الميكانيكا حتى صار ملكة راسخة فيه . ولا اطمع ان يكون « اميل » مخترعاً لآلات جديدة ولكنى أرغب ان يكون ماهراً فى تحريك اصابعه ولهذا لا امنعه من تكسير لعبه ليرى ما فى جوفها — كما يقول — اذا تعهد لي بارجاعها الى اصلها

على انى لاحظت امراً احب ان اعرضه عليك وهو ان لعب الاطفال تكون مناسبة لطبيعة البلاد التى ينشؤن فيها . فاهل السواحل يلعب اطفالهم بما تحدثه فى نفوسهم صناعة الملاحة . وقد اجاب قوبيدون الذى هو كالقرد فى الخفة والمهارة رغبة « اميل » ورفيقيه فصنع لهم بسكينه مركباً شراعياً صغيراً انزلوه فى خليج الجبل باحتفال حافل فكان بذلك قدوة لهم فى هذه الصناعة البحرية حتى انهم انشأوا لهم اسطولاً مؤلفاً من طرادات وسفن من ذوات السارية ومن ذوات الساريتين وقوارب وزوارق وبعض هذه السفن مسلح بمدفع من الخشب فكأن لسان حالهم يقول : ها نحن اولاء مستعدون ، فليها جمنا المهاجون ، وكنت اذا سئلت عن قيمة هذه الاشياء السابحة على وجه الماء اظهر ترجيح ما يصنعه الاطفال من سفن اللعب على ما يبتاع من التجار من نوعها وان كان احسن منها صنعاً

« القصص والاساطير . وتربية خيال الصغير »

يحب «اميل» العمل ويميل الى سماع القصص كما هو المعهود من مثله انى موافقة لك فى انتقادك توسع الناس بمخاطبة الاطفال بما يعلو ادراكهم وافهامهم وهذا من آفات التربية التى يجب تجنبها وما اعظم الفوائد والمزايا التي يستفيدها الاطفال من تعليم امهاتهم الشفاهى اذا تجنبنها . أحدث عندى هذا الفكر النظر في ما يؤثر عن جميع الامم قبل اختراع الكتابة والتصنيف مما كان الاعتماد فى حفظه على الذاكرة . قرأت فى كتاب لا أذكر اسمه الآن ان بعض اليونانيين كانوا يعارضون قدموس[1] فى وضع الحروف الهجائية لهم محتجين بأن اعتياد الناس على أثبات حوادث التاريخ فى الالواح يضعف الذاكرة بالتدريج . وكان لهذه المعارضة وجه وهي تشبه المعارضات التي توجه حتى الآن الى كل ضرب من ضروب الارتقاء حيث ينتقل الانسان من شيء الى آخر

نرى الاطفال قبل تعلم القراءة والكتابة يتحلون كثيراً من الافكار والآراء فأهم شيء يبتدىء به المربى هو النظر في اختيار أمثل ما يودعه فى نفوسهم من المعارف ثم فى اختيار أمثل الطرق لايصال ذلك الى أذهانهم المثالية ونقشه فى الواح نفوسهم الصقيلة وكثيراً ما خرجت مع أميل عن اساليب لغتي وقواعدها لاجل ذلك وما كان أشد اغتباطي وسروري عندما كنت أراه يلتفت الي لتكلمي بلغته . والنجاح فى هذا يتوقف على اخلاص القلب ونسيان النفس وهذان الامران انما يحصلان بالرياضة والمزاولة

(١) قدموس هو الرجل الفينيقى الذى انشأ مدينة طيبه ونقل الحروف الهجائية من مصر الى بلاد اليونان

على ما أرى

من الثابت المقرر ان للاطفال شعراً خاصاً تعرفه الامهات حق المعرفة ولكننا نحكم فيه شعرنا وخيالنا فكيف السبيل الى حفظ هذه القوة الشعرية وبقاء غضاضتها بحيث لا يسقط عبثنا بها زهرها ولا يذويها ويذهب بنضرتها لإحلال شعرنا محلها

الدنيا مملوءة بالحكايات التي يدعى انها وضعت للاطفال وامثلها حكايات (برولت) وأرى ان ما فيها من الصنعة والحذلقة يخرج بها عن مهد الطفولية الى مستوى الكهول ومرتبة الشيوخ . وافعل الحكايات فى استمالة اميل وتحريك رغبته وميله ليس مما يعهد فى الشعور العام والحسن المشترك أعني مما يجول فى اذهان البالغين دون الولدان الذين فى السادسة اوالسابعة . فالحكايات الخرافية القديمة جداً التي لم يجفف الدرس والصنعة ما فيها من معانى الشعر الفطرية هي التي تقع من نفسه موقع القبول فى مثل هذا السن

فمن الحكايات المتداولة فى البلد الذى نسكنه ما فيه ذكر المردة والاغوال والجنيات والتنابيل (القصار جداً) وهو مايذهب بنوم الاطفال فى ليالى الشتاء ويجذبهم الى السمّار لسماع تلك القصص محدقين بابصارهم الى السامر . ولى ان اعتقد ان هذه الحكايات هي مختزلة من اشعار وقصائد قديمة ضاع اصلها وتناقلت الناس ما بقى من معانيها مرضعٌ عن مرضع وامٌّ عن ام حتى انتهت الينا فى شكل يخالف شكلها الاول قليلاً او كثيراً

زعم عالم من كرنواى الاقيه احياناً فى منزل صديقنا الدكتور ان لديه وسيلة يثق بان توصل الى معرفة اصل هذه الخرافات ومناشىء تلك

الحكايات وما فهمته عنه من هذه الوسيلة هو انه يستعين على تلك المعرفة من حيث هو عالم أثري بلحن تلك الحكايات وفحواها من حيث مشابهتها لما نخترعه من الحكايات وعدم ذلك فهو يرى انه كلما كان معنى الحكاية بعيداً عن تصورنا واختراعنا تكون اوغل فى القدم . فاذا بحثنا فى شأن الجنيات فى هذه الحكايات نرى ان الجنيات فى الاعصر القديمة توصف بانها مجردات منزوية عن الناس ، شرسة صعبة المراس ، وقوى طبيعية رفعت الى مرتبة الآلهة والبست شعار الدين . ثم ما زالت تقرب من الناس وتتشكل بشكل الانسان قرناً بعد قرن وتأنس به حتى صارت اناثاً يتزوج بها الرجال . ومما يروونه فى هذا ان رجلاً تزوج بجنية وعاشا معاً عمراً طويلا فى كوخ وقد كان من طول أنسه بها ان نسي كونها جنية الا انها فرت ذات ليلة متعلقة ببعض اشعة القمر . كذلك شأن المردة فان هذه الكائنات الوحشية المشوهة كانت تعرف فى الزمن القديم بانها مثار الوساوس المخيفة والهواجس المفزعة وبكرور الزمان ومرور الايام اقتربت من الانسان فى احوال معيشته وضعف سلطانها فى نفسه وتأثيرها فى وهمه وخياله وتحوّل الرعب الذى كان مقروناً بذكرها وتصوّرها الى الضحك والسخرية وهكذا تنتهى دولة الخرافات وتزول

لاريب انك واقف على قصة يعقوب مواثب المردة وقاتلهم الذى كان يعيش فى كورنواي على ما يروى فى الاساطير « فأميل » يحب سماع حديثى عن غزوات هذا الشاب الشجاع ابن احد الزارعين . واشهر وقائعه التي سار بخبرها الركبان ما يروي انها وقعت فى جبل ميخائيل قديس انكلترا وهو صخرة تكاد تكون بازاء منزلنا وكان المارد الذى يخطف

الناس والبهائم قد تبوأها منزلاً واتخذها مثوًى له . وقد كان اعظم خدمة قام بها حماة فى عصور الهمجية — ان لم اكن واهمة — هي مقاتلتهم وفتكهم بالسلبة والوحوش الضارية فانهم بذلك قد طهروا الارض من العتاة والبغاة الذين كانوا يعيشون فيها فساداً وبهذا الاعتبار نرى اليونانيين قد انصفوا برفع مكانة هرقل وتيزيه[1] وجعلهم من انصاف الآلهة . وكذلك فعل يعقوب بالمارد فانه هاجم المارد فى مغارته وانتصر على تلك القوة الوحشية الفاتكة بالحيلة فكان جديراً بأن يكون خلفاً لأولئك الشجعان الاقدمين

ان لهذه الخرافات لفضلاً ولو أُنفيت من التعليم الشفاهي لاسفت كثيراً فان امام الطفل فى هذا العصر الذي كله حقائق زمناً طويلاً يتسنى فيه التحقق باخلاقنا وعوائدنا الحقيرة فلنغتنم فرصة فجر حياة الطفل القصير الامد الذي ترتاح فيه نفسه للاحاديث الخرافية وتتأثر بغرائب الاساطير لنودع فيها أنواع الوجدان الاعلى ، ونبعثها على حب الاعمال الجليلة والسجايا الفضلى ، فان طبع الطفل يتكون وينشأ فى قوالب المثل التى تكون لها مكانة فى نفسه عند ما يلقي اليه خبرها وتمثل له صورها . نعم ان « اميل » لن يكون قاتل مردة — واين المردة اليوم — ولكن قصارى ما فى قص هذه القصص عليه من الفائدة انها تهز نفسه وتحرك أريحيته بما فيها من

(١) هرقل او هرقول اليونانى هو كما فى اساطير اليونان الخرافية (ميثولوجيا) ابن جوبتير (المشترى) كبير الآلهة من زوجه ألكمين وأعظم الشجعان الذين كانوا يقتلون التنانين والضواري والافاعي العظيمة . وتيزيه من شجعان اليونان المشهورين وهو ابن (اجيه) ملك أثينا قتل مينوتور وهو بحسب خرافاتهم وحش نصفه آدمى ونصفه ثور . واشتهر فى وقائع عصر الشجعان

ذكر غزوات عصر الابطال ولو كنت اجد منه انقباضاً وشكاً عند ماأقص عليه تلك الوقائع التي ابالغ عن قصد وتعمد في اخلاص ابطالها وعلو نفوسهم واما تهم لساءني ذلك واحزنني

نحن في شؤون الحياة لا نزال دون غايات الكمال المبتغاة فيجب علينا — ان لم اكن واهمة — ان نعجب بما يروى عن اولئك الابطال من فضيلة الشجاعة وان بعد احتمال وقوعها حتى لا نكون في اسفل دركات الجبن .

في نفسي امراناً في اشد الحذر من الافضاء به الى «اميل» لسببين احدهما انه لا يفهمه والثاني انه يذهب بما لهذه الخرافات من الشأن الرفيع عنده . وهو ان تلك المردة التي هي موضوع تلك الاساطير ليست سوى اشخاص هذه الصخور الكثيرة في كورنواي . الحق اقول ان هذه الاجرام الصوانية الهائلة تحتمل في كل يوم اقصى ما قدر في هذا العالم على كل قوة ذات مقاومة وحشية ان تحتمله . ذلك ان تنبالاً كان يتسلق تلك الصخور العظيمة المحيطة بذلك المكان الذي يسمونه نهاية الارض Land's End وينقر بأداة من الحديد نقرة يضع فيها قرطاساً من البارود ذا فتيلة ويشعل الفتيلة ويكر راجعاً فيكون الانفجار ويتصدع الصخر وتتزلزل الارض ويضطرب البحر . وينيطون في الاساطير مثل هذا التزلزل والاضطراب بسقوط المارد

يتراءى لي ان محو الخيالات من اذهان الاطفال لا يفيد المربين شيئاً . فاين تلك الحكايات والقصص الغريبة التي كان يفتن بها الاطفال لما فيها من السذاجة والغرابة ؟ لقد ضاعت ونسيت وصار عصرنا هذا وهو عصر القصص والروايات الخيالية أبعد الاعصر عن القصص والاساطير

المذكورة فان القصص التى ندونها فى هذا العصر لا تمثل الا الوقائع المعهود الناس نظيرها لاننا لما كنا من اهل الحقائق المعتمدين على الوقائع الثابتة ومن سكان المدن الآهلة والحواضر البعيدة عن الوهم والتخيل كانت عنايتنا فى التربية محصورة فى ايداع جميع اذواقنا ورغائبنا فى نفوس اولادنا . اقول ما قلت لا لأنى ادعى الحكمة والفلسفة واعوذ بالله من دعوى الاشراف على الغيب والحكم على الاستقبال ولكننى اسآءل نفسى عن حال هؤلاء الاطفال الذين صاروا شيوخاً وهم فى سن اللبان وقد قطعنا عليهم طريق الوهم والخيال فنحن نعلمهم قيمة الفضة وهم فى طور يجهلون فيه الحسن المطلق والجمال الذاتى . ومن العبث ان يقال ان ما تصفه لنا الاساطير من الاخلاق الفاضلة والمزايا العظيمة لا أثر له فى الوجود فان عدم وجود اولئك الرجال والنساء الموصوفين بما ذكر من الاخلاق والمزايا فى اديتنا وسمارنا وعدم تجوالهم فى اسواقنا وشوارعنا يجب ان يكون من الاسباب التى تحملنا على عدم اخراجهم وطردهم من جنة الطفولية حيث يتمتع الاطفال فى عالم التصور والخيال فاستحلف القائمين بأمر التربية بالله تعالى ان يدعوا لهم متبوءاً فى البيوت .

واما انت ياعوالم الخيال ، من الجنيات والابطال ، التى هززت قلوبنا فى طور الطفولية ، وحركت نفوسنا للخيرات والفضائل النفسية ، بما كشفت من النقاب عن وجه الكمال ، وابرزت من مظاهر الجمال والجلال ، لاتزولى ولاتحتجبى عنا فى جو هذا العصر الوخيم ، المثقل بضروب الحسبان والهموم ، الذى شغلت اهله الاغراض المادية ، وطلب المنافع الجسمانية ، فاننا نصغر ونحقر اذا صرفنا اولادنا عن الاعتقاد بعظمتك الخيالية ، التى علمتنا الحسن

الذاتي والعظمة الحقيقية

أرى ان من الخطا ان تعاب هذه الخرافات بعدها عن الحقيقة فان هذا وان كان مذموماً بالنسبة الينا الا انه يحمد بالنسبة الى طور آخر من اطوار العمر . فما يظهر لنا بعيداً عن الحقيقة حقيق في نظر الطفل . اخذت هذا الحكم من طبع « اميل » الذي اتبجح بانني سبرته واختبرته فهو على عدم سماحه شيئاً من الدين متدين بطريقة خاصة به وله قوة عجيبة في ابتداع الصور الخيالية التي يمتاز بها الانسان في طور الطفولية وتضعف في سائر اطواره بالتدريج فانه يرى وراء كل حادثة كونية كالمطر والريح وغروب الشمس قوة حية بل ذاتاً مشخصة فقد فر منذ أيام من البستان مذعوراً لانه رأى سحاباً مركوماً ظهر في السماء باشكال غريبة وقال لي انه رأى فيه رأس شيخ ذي لحية بيضاء . أليس لمثل هذا التأثر الناشيء من الخوف خوفِ الاجلال والاعظام الفضل في ادراك معنى الالوهية الاول الذي فهمه الانسان ؟

احتفال مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بمصر

احتفل بامتحان تلامذة مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية في مصر في مساء يوم الجمعة الماضي احتفالا شائقاً رأسه فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ورئيس الجمعية وحضره كثيرون من العلماء والوجهاء . وافتتح الاحتفال بتلاوة احد التلامذة آيات من القرآن الكريم بالتجويد والترتيل . ثم انشد طائفة من التلامذة انشودة نوهوا فيها بفضل رجال الجمعية ورحبوا بالحاضرين وختموها بالدعاء لمولانا السلطان والجناب

العالى الخديوى . ثم وقف تلميذ وتلا خطبة وجيزة بين فيها الغرض من التربية والتعليم فى مدارس هذه الجمعية وهو تكميل النفس والاستعداد للدخول فى ابواب المعيشة وتفضيل الصناعة والحرف على غيرها وتوجيه النفس لترقية كل تلميذ صناعة والده وحرفته بما يكتسبه من العلم الذى كان والده محروماً منه — ومعلوم ان جميع هؤلاء التلامذة من اولاد الفقراء المحترفين تعلمهم الجمعية وتربيهم على نفقتها . ثم وقف تلميذ آخر فاعطى كتاب « الدروس الحكمية » ففتحه وقرأ منه نبذة جاءت امامه بالغرض من الدرس الذى يبين حاجة البشر الى الدين فاحسن القراءة وبين معانيها على وجه الصواب . فناقشه الاستاذ الرئيس فى الفهم وسأله عن معنى الآية التى افتتح بها الدرس فاحسن فى الاجابة والتفسير حتى انه فسر ما لم يذكر فى الكتاب من تتمة الآية الكريمة . ثم تكلم تلميذ آخر فى حكم فريضة الزكاة وفوائدها للمزكي وللفقراء وللهيئة الاجتماعية ومن ذلك انها العلاج الواقي من داء الفوضى والاشتراك وختم كلامه بقوله « لا فوضوية فى الاسلام » فصفق له الحاضرون كما صفقوا لمن قبله ولمن بعده . ثم امتحن تلميذ آخر باعراب جملة فيها تقدير دقيق فاجاد فى الاعراب ، وانبأ عن فهم يخالف الصواب ، وامتحن آخرون فى الحساب وفى الجغرافيا والرسم حيث رسم احدهم خارطة اوربا وبين ممالكها وعواصمها . وسأله الاستاذ الرئيس هل خطر لك ان تسافر الى عاصمة من هذه العواصم فقال نعم تمنيت ان ازور باريس فسأله ان يبين خطة السفر من القاهرة الى باريس فبينها احسن بيان . وعرض بعض التلامذة على الحاضرين نموذجات من خطوطهم ورسومهم وهى فى غاية الاتقان والجودة . وخطب آخرون من التلامذة

فى بيان فوائد التربية والتعليم وفوائد الجمعيات الخيرية . ثم ختم الامتحان كما بدئ بترتيل احد التلامذة آيات من الكتاب العزيز

وبعد هذا وقف مولانا الاستاذ رئيس الجمعية وشكر للحاضرين عنايتهم بحضور الاحتفال بامتحان اولاد الفقراء ومشاهدة اثر تربيتهم ثم تكلم فى بيان غرض الجمعية من تربية هؤلاء الاطفال الفقراء وهو تهذيب نفوسهم ومساعدتهم كل واحد منهم على احياء صناعة والده وترقيتها الا أن يرى نفسه مستعداً لصناعة اعلى منها وأرقى وذكر ان الجمعية تساعد بالمال من يتخرج من مدارسها ويشتغل بصناعة والده مدة سنة وانها تعلم التلامذة بانهم لوالديهم اولاً ثم للأقربين ثم للأمة وتعلمهم احترام آبائهم وامهاتهم وتنزع من نفوسهم الميل الى وظائف الحكومة . وههنا انتقل الاستاذ لبيان مفاسد التربية فى سائر المدارس وحال الذين يتعلمون فيها وفى اوربا وكيف يكون الانسان بعد التعليم مشغولا بالاماني الباطلة التي لاتدرك محتقراً لوالديه واهله وللناس يقضى معظم اوقاته فى الملاهي ومعاهد البطالة واللغو فى الغالب . ثم بين وجه حاجة الامة الى تربية الطبقات الدنيا وانها لا ترتقى ولا تسعد الا بذلك لانهم هم الذين يقومون بمعظم الشؤن واكثر الحرف التى لايستغنى عنها الخواص ولا يهنأ لهم عيش مادام اصحابها فاسدى التربية فاقدى الآداب . وقال ان جراثيم الخير التي تلقيها مدارس الجمعية فى نفوس التلامذة لابد ان تنمو وتتغلب على جراثيم الشر التى اصيبوا بها من البيئة (الوسط) التى يعيشون فيها لان الحق دائما يغلب الباطل والخير يصرع الشر الا اذا اضمحل انصار الحق ودعاة الخير وضاعوا فى كثرة الاشرار . قال : وربما ينازعنى بعض السامعين فى هذه القاعدة مستدلا

باستحواذ الشرور على الناس واكتفى بان اجيب هؤلاء بكلمة واحدة وهي أتوني بعشرة من دعاة الخير في القوم الذين يحكمون بفسادهم وتقلب جرائم الشر فيهم على جرائم الخير

ثم ختم خطابه بتوزيع الجوائز على نجباء التلامذة مبيناً ان لها مصدرين احدهما ان اللجنة التي تألفت لايجاد اثر يخلد ذكر المرحوم علي باشا مبارك لخدمته المعارف كانت ارتأت ان تقيم له تمثالاً في نظارة المعارف ثم رجعت عن هذا الرأي لان معظم الامة المصرية بعد التماثيل اهانة لا تكريماً ويسمون التمثال « الصورة المسخوطة » اي الممسوخة وترجح للجنة ان تعطي هذه الدراهم للجمعية الخيرية تستغلها وتجعل غلتها في كل سنة جوائز للنابغين من تلامذة مدارس الجمعية الخيرية بشرط ان يؤلف احد اعضاء الجمعية كتاباً في تاريخ علي باشا ومآثره ويوزع مع الجوائز ايضاً ويكون هذا احسن ذكرى واثر . قال : وقد تأخر تأليف هذا الكتاب في هذه السنة فرأينا من التعجيل بالبر ان توزع الجوائز وفي العام القابل يوزع الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا ما اصاب مدرسة القاهرة من هذه الجائزة يعطى لانبغ التلامذة في العربية . واما المصدر الثاني فهو ان الاستاذ الشيخ عبد الرحيم الدمرداش تبرع بعشرة جنيهات للجمعية شكراً لله تعالى على شفائه من مرض ألمّ به وجعلها دائمة في كل سنة . ثم انفض الجمع وخرج القوم مسرورين بما شاهدوه من النجابة والنجاح الذي كان فوق ما يؤملون

منذ ثلاثة اشهر وبيف عفا سمو الخديو المعظم عن حضرة الفاضل الشيخ ابراهيم حرب الطرابلسي ورفيقيه الذين حكم عليهم في حادثة الازهر المشهورة وفروا .